أنثى خواطر من رحم القمر

ملاذ حلاق

أنثى من رحم القمر

ملاذ حلاق

أنثى من رحم القمر

دار العجيل للنشر الإلكتروني

كتاب: أنثى من رحم القمر - خواطر
تأليف: ملاذ حلاق
إخراج فني: أحمد العجيل

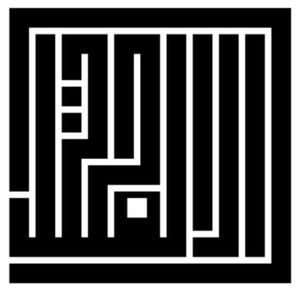

جميع الحقوق محفوظة ©
دار العجيل للنشر الإلكتروني 2023

إنّ كتاب "أنثى من رحم القمر"
للكاتبة الشابة (ملاذ حلاق)
التي ارتقت بأسلوبها وسعة خيالها بلغة سليمة..
يتخلله صور مبدعة، أستطاعت الكاتبة ملاذ أن تنفذ إلى أعماق الأنثى التي هي من رحم القمر،وكان عنصر التشويق مع جمالية التصوير والمعاني تمسك بفكر وفؤاد القارئ وهو ينهل ماشاء له من تلك المعاني التي تنقله إلى عالم الحبّ الذي فيه كنوز الدنيا تتفجر..
فما أحلى الحبّ العذري بصدقه وشفافيته عندما يضمّ الحبيبين اللذين يتمسكان به حتى لا ترى في حالة الضياع الهموم..
لقد أجادت الكاتبة ملاذ فيما كتبت لتكون مشروع أديبة سامقة.

أ. عدنان الدربي

الإهداء

أُهدي هذا الكتاب لكلّ عابرٍ تيمم لصلاة الحبِّ وهمسَ داعياً في سجود العشق أن يُتوّج قلبه بمن يُحبّ..

شكر وتقدير

أشكر أمي الغالية، بحر الحبّ وعذوبته التي رسمت لي الطريق؛ لأعبر..
و أبي الذي فارقني، قبل أن يرى نجاحي وتألقي..
أشكر براعم الأمل، التي طوّقت جيدي "أختي و إخوتي".
و أشكر التي كانت الدافع الأول في اكتشاف موهبتي الكتابية، سعادة روحي و معلمتي "أسما بطال".
و أشكر مُعلّم اللغة العربية "إياد ظاظا" الذي كان يُتابع خواطري في المدرسة ويقول لي:
_أرى بكِ أديبة رائعة..
وكلّ الشكر للمركز الثقافي في حلب، الذي ضمّ موهبتي وكان معي خطوة بخطوة، حتى جعلني أعانق حلمي
و أهديكم عبق كلماتي..
و أخصّ بالشكر معلمي المميّز " محمد قباوة "كان سِراجي الذي علّمني دين الحبّ..
كما وأشكر كلّ المعلّمات والمعلّمين الذين كان لهم أثرٌ كبيرٌ لاستمراري في مجالي الأدبي..
و أيضاً فراشات الحبّ، صديقات روحي وظلّي..
و الشكر الأروع لمن نسّقت
هذا الكتاب "خديجة شريفة"

يُقال خير الكتب بدايتها..
و أنا بدأتُ كتابي الأول "بكِ"
لتعلمي أنك الخير في عمري!
أمّا عنكِ سيدتي..
ملاكٌ أشبه بغيمةٍ
تهطل حبّاً..
في حضنكِ التحافٌ
لأمان الكون بأكمله..
قُبلاتكِ كالعبارات
التي توضع تحتها الخطوط..
أنتِ كالياقوتِ المزهر
لحظة العناق..
و أحبُّكِ جدًا..
"أمي الغالية"

أن تصبح كاتباً
هذا أمرٌ رائعٌ..
سيلزمك آلاف القلوب و روحان..
و مجرة من الحب
و كوكب اهتمام
و عشرون نجمة من الكذب..
و الأهم من هذا كلّه
"أن تكون صادقاً في كذبك"

إكليل السلام

أمّا عني يا سيدي..
أريد أسطورة حبّ تكوّنها أنت..
أريد طرقاً جديدة نسلكها معاً..
لا أريدكَ تقليدياً...
أريدكَ روحانيّاً..
كقطرات المطر على الورد..
كالسلام في بلدٍ أنهكتها الحرب..
أريدك كنفحاتٍ ربانية..
كتعويذة أمانٍ..
تمرّ على أحزان روحي و تُقبّلها..
أريدك حنوناً تصبُّ عليّ من الحنان صبّاً..
لا أريد زواجاً عادياً..
بل أريدهُ متوّجاً بإكليل السلام..
لا أريد أن تهديني عِقداً..
أريدك أن تنتقي ورود النرجس
تطبع قُبلاتك عليها..
و تصنع منها عِقداً لجيدي..
أريدك أن تتراقص معي تحت قطرات المطر
في ليلةٍ هادئة..
تحت سمفونية شِعري..
و تتسوّل الحبّ لأجلي..
أريدك رجلاً..
أريدكَ مختلفاً سيدي..
و أنا سأكون أُمّاً لك..
سأجعلك تُجيد فنَّ الأمومة العُذري..
سأُقبّلكَ بين القصيدة و الأخرى..
و أهديكَ قصيدة عند كلّ عِناق..
إن كان زواجنا متوّجاً بإكليل السلام..

فسأكون أنا السلام ذاته..
و إن كنتَ ستنتقي ورود النرجس لأجلي..
فسأُقبّلُك عندما تقابل كلّ وردة..
و إن أردتَ تسوّل الحبّ
و الرقص معي تحت قطرات المطر..
أعدُكَ أنني سأجعلكَ حائراً بين الطفولة و الأنوثة..
سأجعلك تُؤمن بملكوت الحبِّ و سرّهِ..
ابتسم وهو يعقدُ النرجس قائلاً:
بحقِ الإله و بحقِ من خلق النرجس
وجعله عقداً لجيدكِ..
سأحبّكِ بكلّ ما أوتيت من حبٍّ..
و أتسوّل الحبّ لأجلك..
لتسطّري قصيدة عند كل عناقٍ..
فـ هامتْ فى العناق قائلةً:
يا سيدي
وردةُ الحبِّ أنا..
كلّما قبّلتني كبرت!

أكثر ما يثيرني
هو نصف صديقٍ بنكهة أمان..
بصورةِ أب على هيئة حبّ..
يصبُّ من الحنان عليّ صبّاً..
فأرتدي ثوب الحبِّ ببراعة

مسارات الحبّ

أمّا عني يا شاعري! ..
ما كنتُ يوماً أُجيد فنَّ الشِعر..
لكنّي أدركتُ
معنى أن أصبح شاعِرةً و أنا أُميّة..
جعلتُ عينيكَ أبجديتي..
جعلتها لغة روحي..
فتراءتْ لي مسارات العشقِ..
سكبتُ الحبَّ في محبرتي..
فخططت أحرفاً أُميّةً..
أسميتُها "لغة الحبّ"
بك عرفتُ كيف الشِعر يُكتب..
رسمتُ ملامحك بأحرف القمر..
فشكّلتُ شِعراً مرسوماً..
توّجَ على الشِعر الموزون..
بأنامل عاشقة كوّنته..
أبدعتُ الرقص على قوافي الشِعر و البحور..
رسيتُ على شاطئ قلبه..
و كوّنتُ بحر الحبّ..
كفرتُ بالأبجدية و البحور كلّها..
عدا بحر عينيه..
بحر الحبّ..
في كلّ مرة يُمازحني قائلاً:
شاعِرةٌ أنتِ و ينقصكِ قصيدة..
و أنا سرُّ القصائد!
مالي بالقصائد و سرّها..
إن كنتَ أنت بحري و أبجديتي؟!
فيُقبّلني قائلاً:
كفاكِ بالشِعر عبثاً..
قُبلة واحدة تغتال شاعراً..

قدّمت له تذكرة حبٍّ قائلة:
_لي عندك أمنية!!
قبّلها وقال:
_كلُّ الأماني في حضرتك أساور
كلُّ القبلات عند جيدكِ قصائد..
أكملتْ قائلة:
أمنيتي أن أثلج صدري بالعناق..
هيّا أرني سحر قصائدك..
وعندما احتضنها
تلقّى طعنة الألم مسبوقة بـ" مخادع ماهر"

تراتيل العشاق

للقلوبِ نبضٌ وما لقلبي سواهُ..
فقيرة الحبّ جئتهُ باكية..
بيديه ضمّ قلبي..
ضمّد جِراح روحي..
رتّب ضجيجُ الأيام..
كيف لطفلة أن ترى الحنان ولا تعشقهُ؟!
طفلةُ حبّ أنا..
أنبضُ حباً..
أفيض شوقاً..
وبين النبضةِ والأخرى
يتلو تعويذة العشق على قلبي..
فأتراقص على ترانيمِ الحبّ
كفراشة أرتشفُ القبلات؛
فأثمل بها..
أُرتّل تراتيل العشّاق..
أُعيد أسطورة الحبّ..
وأُهديهِ قصيدة خجل وصمت..
شاعرةُ أنا..
لكنّي شاعرة على طريقتي الخاصة..
أستوحي قصائدي من ضوء القمر..
من عبق الورد..
من الفراشات والسحر..
أصول وأجول بضحكتي و بكائي
فأحبه بقصيدة..
وأُقبّله بأخرى..
في حضرةِ شِعري لا شِعر يُذكر..
أنا القصيدةُ و القوافي..
و هو بحري الذي رتّب أشعاري..
أُهديهِ قصيدة خجلٍ و صمتٍ..

أصمتُ و بداخلي آلاف القبلات..
أنسجُ العشق من خصلاتِ شعره..
فأسرحُ في سمفونية تُدعى سِحر عطره..
يصبح العطر حبراً لأخُطّ به همسات عشقي..
وماذا تتوقعون من نفحاتِ العطر أن تكتب؟
في حضرته يصمتُ القلب و القلم..
مازلت أنتظر عناقاً بين ثنايا الروح خبّأتهُ..
عناقٌ تحت آخر مطر لآذار..
عند أوّل فجرٍ لنيسان..
في بيتِ الهُيام..
بين القلب والشِغاف..
أهديه قصيدة خجل و أطبع قبلة حبّ..
و أغفو بين ذراعيه كطفلة
لا تريد أن تكبر..
لا تريد أن تكبر!

شاعرةُ الحب

كالغيث رويتَ صحارى قلبي..
ما ألطفك!
أمّا بعد...
أملٌ تراقص في عيني..
كلماتٌ ارتبكتْ على شفاهي..
خجلٌ قيّد ملامحي..
هذا ما فعلهُ لقاؤكَ الأول بي..
عجباً لهم يقولون إنّ" الحبّ أعمى" ..
لكنّي معك أبصرتُ جمال الدنيا
و جماليّ أيضاً..
فأدركتُ أنّ بصيرة المرء "حبّه"
كتبتُ مئات القصائد عن الحبّ و الهوى..
حتى لُقّبتُ بشاعرةِ الحبّ..
لكنّي لستُ شاعرة..
بل أسيرةٌ في محراب عينيك..
روحي سجينة روحكَ..
تنتظر الحكم..
لعلّه يكون أسراً في عينيكَ مدى الحياة..
أو شنقاً بين يديك حتّى الموت..
كلاهما راحةٌ وهناء..
كلاهما أملٌ وسلام..
كنت أبحثُ عن الأمان..
وكيف أجدهُ في بلدٍ أنهكتهُ الحروب..
لكنّي " تفاءلت بالخير.. فوجدتكَ"

في كلِّ مرة أتفاخر و أقول له:
كاتبةٌ أنا..
و خُلِق العشق على الكُتّاب فاتِنٌ..
يُقبّلني قائلاً:
ما حالُ الكُتّاب الآن؟!...
فأرتدي الصمت!

فصل الحب

سلامٌ سيطرَ على كياني..
أهو موعد سكينةُ القلب؟ ..
أمْ مرورهُ بجانبي؟ ..
ثوانٍ كافية لتقتل كلَّ حزنٍ داخلي..
لتحلّقَ الفراشاتُ معلنةً قدوم
"فصلُ الحبِّ"
ذلك الفصلُ الذي أنارَ ظلامي..
في حضرتكَ سيدي
يقرؤونَ خجلي..
فيعرفونَ قصتي..
قصتي التي سأكتبُها
على سطورِ كتابِ الحبّ
بل على سطورِ شِغاف القلبِ..
أنا العاشقةُ ذات قلبين ..
يتسابقان في حبّكَ..
يهمسُ أحدهما " أحبّك"
ويُسارعُ الآخر في العناق..
وهلْ يملكُ القلبُ أذرعاً ليُعانِقْ؟
و كمْ من قلبٍ في الجسدِ يكون؟
وهل يصبح شِغافُ القلب دفتراً؟
نعم مجنونةٌ في الحبّ..
أنا يا سيدى..
استحضرُ قلوبَ العالمين كلِّها لأحبكَ بها..
قلبٌ واحدٌ لا يكفي لعاشقةٍ مثلي! ..
لكن في حضرتِكَ..
تُصاب القلوب كلَّها بالصمتِ..
و تصابُ الكلمات بالعجزِ..
و قُبلةٌ منكَ تستقرُ على الشفاه..
فتصيبُ كُلّي بالخجل..

عندها أفقدُ القلوب التي جمعتها..
و تُسرقُ مني القصائد التي كتبتها..
لأصبح جاهلة أمام عينيكَ..
لا أجيدُ شيئاً سوى الصمت!

أمّا عني..
أنثر رحيق قصائدي
و أحلّق لسماء الحبّ..
أرتشفُ القُبلات
أداعب الفراشات..
أحتضن طيف السعادة..
و أغرّد بألحاني
على الناي العتيق..
أفتخر بكلّ خيباتي
لأنّها صنعتني

طفلة الحب

تتراقصُ القُبلاتُ على ثغري ولا تهدأ..
وهل يهدأ مجنون احتسى نبيذ شفاهك؟؟؟
تسقطُ في قلبي ليبعثر ترانيمه..
ويبدأ بعزف سيمفونية الحبّ..
فأنا أنثى تهوى القُبلات
وأنت رجل شرقي لا تبالي..
يا سيدي المجنون
إيّاك وتوهان القبلات
اجعلها تصيب قلبي
قبل أن تلمسَ شفاهي
دعني أصبح عسلاً من رشفة العشق هذي..
أغفو بين ذراعيك..
كطفلة تعشق الليل الذي لا يليه شروق
أيُّ شمسٍ تلك التي تغريني
وأنا أتحسس دفء أضلعك
خيوطها الحريرية تقيّد جيدي
فأنت شمسي وضيائي
ليلي ونهاري
أرضي وسمائي
ما أجملني بك!
وما أروع الاحتواء بقلب رجل مثلك..
من ذراعيك صُنعتْ الوسائد..
و ما أروع الوسائد على هيئة أذرع
أُنسجُ قصص الأحلام..
من رحيق زهرة الحبّ..
تلتفُ حولنا الفراشات..
لتُعانق حبنا السرمدي...
فأنا يا سيدي طفلة الحبّ
وأعشق شرقيتك المجنونة...

عانقها قائلاً:
أتمنى أن تُحالفكِ السعادة دائماً..
تتراكض حولكِ فراشات الأمل..
و تُشكّل عقدَ الحبِّ لجيدكِ..
أتمنى أن يُعانقكِ الأمان..
يُقبّل وجنتيكِ
و يغفو في ثنايا روحكِ المتعبة..
لأضمّدها أنا
بمعطف الأمومة العُذري..
و أقصّ عليكِ حكاية شهرزاد
لتنامي كطفلةٍ بين أضلعي..

بلا عُقدٍ

يطلب منها أن تحبّه بلا عقد؟!!
و كيف لأنثى وُلدَتْ من رحمِ الحبِّ..
أن تؤمن بفكرةِ العقد؟!
أيُّ عقدٍ يرسمها
وهي التي تكسر كلّ القوافي لأجلها؟
فتعيد ترتيب الشِعر من جديد..
تسطّر ترانيمه من وَحي أنوثتها الطاغية..
تعزف سمفونية العشق بشِعرها..
و تتراقص على شرفات الحبّ..
قائلة:
نعم، سأحبّكَ بلا عقدٍ..
و أهديكَ قُبلة و عناق بألفِ عناق..
تحت سماءِ قلبي
المرصّعة بالحبّ حدّ الشغف..
دعكَ من العقد يا سيدي..
سأحبّكَ بقلبِ شاعرة
أجادتْ فنّ الرقصِ على قوافي قلبك..
و أقسمتْ أنّ
لا بحر لشِعرها
سوى عينيكَ..
هل صدقتَ قلب شاعرة
تتسوّل الحبّ مثلي؟!!!
تعتنق دينها و تُحلّق لسموات حبّها..
فـ يُعانقها قائلاً:
ما عدتُ أريد من الشِعر إلّاكِ..
و أبيعُ عمري في ربيع هواكِ..

أنا التي كانت و مازالت
تتسوّل الحبّ لعينيك..
تؤمن بسرمديّة العناق..
تؤمن بحتميّة اللقاء الأبدي

مجرةُ الحبّ

على ترانيمِ الغرامِ
أُتقَنَ فنَ عشقها..
رسمَ العشقِ
على جدرانِ قلبها ..
بهمساتِ الحُبِّ
أُخبرَها عن دينِ العُشّاقِ..
رتّلَ لها آيات العاشقين..
صلّى معها صلوات العشقِ
آناءَ الليلِ وأطرافَ النهار
بين الصلاةِ والأخرى
يَضمُّ قلبَها و يحتويه..
يُذيبُ لها الحنانَ
بفنجانِ قهوتِها..
يُحلّيهِ ببضعِ قُبلاتٍ..
ترتشفَهُ بفقدٍ مُريع..
تُحلِّقُ في سماء الهوى..
إلى مجرّةِ الحبِّ...
حيث الأحلام والرؤى..
ترتشفُ القبلاتَ
و تتراقصُ على إيقاعاتِ الهوى..
تحتضنُ غيمةً
وتُسطِّر تاريخَ حبِّها قائِلةً:
رسَا الحبُّ على قلبِ فتاةٍ عشرينيةٍ..
والحبُّ كالموت عندها..
تموتُ عِشقاً إن أحبَّتْ..
فتاة مثلها، لا يليقُ بها سوى الحبّ..
لتعتنقُ دين العشّاق..
وترّتلُ له آيات العاشقين..
بقربهِ تودّع الأحزان كلّها..

بل تحبّها وتستعذبها لأنّه كلّ المواساة..
بدمعاتِ الخوفِ تقول:
إنّي آمنتُ بدينِكَ..
والذى خلقَ الأمانَ
وجعلَهُ في عينيكَ
لا أمان لي سواك..
ولا ملجأ منكَ إلّا إليكَ..
يا وطناً مهما أنهكتهُ الحروبَ
يبقى الملاذَ والرجاء!

إلى آدم..
أتبحث عن ظلّ امرأة؟!
ستجدها بين صفحات الكتب..
مع إشراقة الصباح..
حول زهور الأقحوان..
ستعثر عليها
عند أوّل مقتطف روائي..
عند أوّل قصيدة حبّ..
ستجدها بين لحظات العتاب
و عَبرات الغيرة..
ستجدها بين الارتباك و الخجل!

سَكْرةُ الحُبّ

أمّا بعد..
للحبِّ سَكْرةٌ أيضاً..
تُصيبُ القلب؛ فتحييهِ..
تلتفُ حول شِغافه لتقيّد نبضاتهِ..
يضخُّ الحبَّ بدل الدم..
يسري الياسمينُ في الشرايينِ..
فأصبح فراشةً تستنشقُ رحيقَ كلماتكَ..
قُلْ لي بربك:
أيوجد أروع من سَكْرةِ الحبِ هذه؟!
فالحبُّ سيدي كالنبيذِ يُثملْ..
و سَكْرةُ الحب كسَكْرةِ الخمر..
لهما التأثير ذاتهُ..
و لكن؟!!..
سكرةُ الخمر..
تُصيبُ العقلَ..
و سكرةُ الحب..
تُصيبُ القلب..
و ما أروعها من إصابةٍ!
و أنا يا سيدي..
ما وجدتُ سَكْرتي إلّا في عينيكَ..
نُسِّجتْ كلّ معاني الطمأنينة فيهنّ..
و كأنّ الطمأنينةَ خيوطٌ تُنْسج!

مازلتُ أعيدُ تذكار الحبِّ..
عندما اعترشتَ قلبي..
و أصبحتَ تسترقُ القُبلات
لتُخبّئُها بين خصلات شعري..
ومع كلِّ قُبلةٍ تهمسُ" أحبكِ "
فتتراقص الفراشات حولي!..

تاهتْ بيّ الكلمات..
وعندما لاحَ وجهك!
رسَتْ على شاطئ ثغرك..
كغارقٍ حاولَ النجاة
ولم يُسعفه إلّا عناق
فكان الملاذ الأخير..

كاتبة الهوى

يا سيدي
لا تعشق؛ إلّا كاتبة
تقرأ ما بين السطور..
تترجمُ الصمت بلغتها الخاصة..
تعلن للقبلات
"أبجدية الحبّ"
تسمح لقيود قلبها
أن تبوح بما لا يُقال..
تُحرر القيود
مُسطِّرةً ترانيم الكلمات
بلغة القلب..
وهل يدرك القلب لغةً،
سوى الحبّ
قد شَهِدَ
مخاضه وطفولته وهرمه...
ولد من شِغافِه واستمدّ القصائد من النبضاتِ..
ليشهدَ القلب سحر تكوين
أروع جنين ألا وهو الحبّ!
وُلدَ الحبُّ يتيماً لكن الاهتمام
عانقهُ ذات يوم..
فحلّقَ في السماء طفلاً
حطّ على أمومة قلبك الثكلى..
وهل يخاف طفل
رأى الأمومة و الحنان؟؟
هذا ما ترجمتهُ
كاتبة الهوى..
عن شيء يُدعى "الحبّ"
فيا سيدي
لا تعشق إلّا كاتبة لأنَّ عُذرية الحبّ في الكُتّابِ..

عشرة أعوامٍ
من عمرك الأربعيني لعمري..
و ننعم معاً في العشقِ الثلاثيني..
شتّان ما بين طفولتي و رجولتك..
بينهما بحر من العشقِ
و أنا الغارقة في بحرك..
وما على الغارقة سوى "الحبّ"

وردة الحب

حنوناً وكأنّ الأمومة قبَّلتْ وجنتيه..
و دُفِنَتْ في ثنايا تفاصيلهِ..
رغم خجلي و ارتباك روحي؛ برؤيتهِ
إلّا أنني في شوقٍ مُستمر لعناقهِ..
في حضرتهِ
تشرقُ شمس طفولتي
تُداعب رجولة قلبه
وتغفو عليه..
فتشرق شمس طفولته أيضاً..
نصبح اثنين الطفولةُ ثالثنا..
يحتضننا الهوى؛ فنكبُر..
نكبر حبّاً، لا عمراً..
لكنّي فتاة خجلٍ أنا..
و أريد عناقاً لا ينتهي..
شتّان ما بين الأمرين..
بين الحبّ والخجل..
لكن عندما يكون الحبّ أنت
يذوب الخجل شوقاً لرؤيتك..
أتعرّى من خجلي وآتيكَ حبّاً..
أهيمُ بكَ شوقاً
يصبح حبّك ملاذي
ودفء كلماتك؛ كلّ الأمان..
غدوتُ أنسج لك خيوط العشق..
لأعزفك شِعراً على أوتاري..
و أرسمكَ حبّاً بين أوراقي..
وإن نفد حبري سأخطّ بعطري
اسمك لتُدرك أنني وردة
و بعض الورود عبيرها "حبّ"

الحسنُ فيكَ بات مُدمناً..
و الحبُّ لك بات مُرغماً..
يا رجلاً وكلّ الأمان في نظري..
أتيتَ على هيئة أبٍ ضمّ يُتم قلبي.

عقد النرجس

رأيته، عانقني عناق بمئة عناق..
عانقني بشوق الأحبّة بعد طول غياب..
ردّ الأمان لقلبي و قبّله..
حدَّثني عن الأمنيات و الأحلام..
أهداني أسطورة الحبّ..
شاركني طفولتي..
تراقص معي تحت قطرات المطر..
بثَّ الطمأنينة في ثنايا روحي..
صنع من ورد النرجس عِقداً لجيدي..
و عند كل وردة يطبع قُبلة
تجعلني أُحلّق في سماء الحبّ..
أخبرني عن دينه..
فغدوتُ فراشة تلوذ برحيق الحبّ..
سطّرتُ قصائدي في حَرم العناق قائلةً:
يقول أحدهم: كلّ النساء جميلات..
لكنهنّ يتحوّلنّ لفراشات في الأعياد
و أنا أقول:
_كل الفتيات فاتنات..
لكنهنّ يتحوّلنّ لفراشات عند العناق..
أهداني عِقد النرجس قائلاً:
_شاعرة أنتِ..
و لا تعلمين معاناة القُرّاء؟!!!
لم أفهم كلامه..
بقيتُ أحدّقُ بالعِقد..
أكمل قائلاً:
_يُعرف المرء من كلماته..
و أنا غرقتُ بكِ عند أوّل قصيدة..
أنتِ تُحلّقين في سماء الحبّ..
لأُدفن أنا في ثنايا الأوراق و الحِبر..

مُحلّقاً في أسطورتكِ..
ناسياً الكون بأكمله..
لهذا أحببتك...
استيقظتُ حينها..
و لم أجد العِقد..
فأدركتُ أنّه كان حلماً عابراً..
يُستحالُ نسيانه..

تسْكِرُني كلماتك..
أرتشفُ همسات العشقِ منها..
فأُثمل..
تُحلّقُ فراشات الحبّ دون وعي..
تتراقص على أوتار قلبي..
ما عرفتُ الخمر يوماً..
لكن من يُبصر وجنتيكَ يَسْكرُ..

بين سماءين

ملاذاً بين حشود العالمين أبصرته..
حبّاً في ثنايا الروح خبّأته..
أقبل حنوناً
و كأنّ الأمومة قبَّلتْ وجنتيه
و دفنتْ في تفاصيله..
احتضن قلبي حاملاً حنان العالم..
فوجدتُ نفسي بين سماءين..
سماء حبّه، و سماء حنانه..
تارة أغفو على ترانيم الحبّ كطفلة
لا تريد أن تشرق شمس الصباح عليها...
وتارة أتراقص على نفحات حنانه
كـ فراشةٍ تستقبلُ ربيعها الأول..
بعد مخاضٍ عسير وبين الحنان و الحبّ..
أخذني في رحلة صداقة لا تنتهي!
جعلني أودّع أحزان روحي بكلّ أملٍ..
لاستقبل الغدِ الأجمل ضمّدَ جِراح روحي..
سقاها حناناً فأنبتتْ ورداً..
فاح في الأرجاء حبّاً..
سُطّر في اللغةِ شِعراً
من رُكام الحربِ
جئتُكَ وكُلّي دمار..
مُنادية ومُناجية
لعلّني أحظى بشيء
يُدعى "سَلام" فتاةٌ حربٍ أنا
أغثني
فأنت السلام
ومنك السلام!

لغة الحب

= ما الذي يَميّزُ الكاتب برأيك؟!
- أسلوبه، صدق مشاعره وخياله!
كأنّه يرى العالم بعينِ قلبه..
= و الذي يَميّزُكِ
أنّكِ كاتبة تجيدين انتقّاء المفردات من لغة القلب..
- أحبُّ كَوني كاتبة..
= وأنا أحبّك جدّاً!

حواء

خُلِقتْ من ضلعكَ
ليكون صدركَ ملجأها ومسكنها..
خُلِقتْ من ضلعكَ..
لتكون أنتَ طوقُ النجاة لها..
خُلِقتْ من ضلعكَ لتكون أنتَ قوتها..
خلقت من ضلعك يا آدم فلا تكسرها..
ومن قال إنّ حواء ضعيفة؟!
حواء أقوى مخلوق على هذه الأرض..
قوة حواء تكمُن في قوتكَ أنت..
لو علمتْ كل حواء أيُّ آدمٍ تختار..
لما وصلنا لهذه الحال..
أنتِ قوية يا حواء ولكن؟!
اختاري أسداً يليقُ بكِ..
و لا تختاري شبيه رجل..
فأشباهُ الرجال كثر وقليلهم رجل..
تعلّمي من تختاري
و لا تكوني أنتِ محطّ اختيار..
كوني أنتِ الخَيار الأول والأخير..
و إن كنتِ ناقصة عقلٍ كما يقول!
فهو دونكِ ناقص يحتاجكِ أنتِ..
و لا أحد غيرك يكمّلهُ..
لطالما خُلقتِ من ضلعهِ فهو في أشدُّ الحاجة لضلعه..
أي في أشدِ الحاجة إليكِ ليختبئ قلبهُ في صدرهِ..
خلف قضبان اسمه "أنتِ"
ليعلنَ استغناءه عن العالمين..
والاكتمال بكِ وحدكِ أنتِ الكمال يا حواء لا تضعفي!

_تسألني لماذا تعشقين المطر؟!
_لأنني أسرقُ منه "الطمأنينة"
أدفنها في ثنايا روحي المتعبة..
لأحيا برائحته!
و أُسجّل حادثة العشق
في مخاض طمأنينة المطر!

نيسان

ها قد أتى نيسان
يا طفلة الربيع..
أراكِ تسابقين
فراشات قلبي في التحليق..
ضحكاتكِ تتعالى،
كأنّ لا حزن أصابكِ..
تضحكين أنتِ..
و تُشرق شمس أيامي..
بين الضحكة و الأخرى..
عاشقٌ اِغتيل في معركةِ ثغركِ..
أيُّ ربيعٍ أهوى بعد الذي في عينيكِ؟!
طفلةٌ أنتِ رغم أنوثتكِ الطاغية..
و أنا حرتُ بين الطفولة و الأنوثة!

عندما تهوى القصائد

حان الآن موعد احتضان الهوى
حسب التوقيت المحلّى لقلبى..
اليوم دقّت أجراس الحبّ..
فتراقصتُ على خيوط الشوق..
مُرتّلة تراتيل العشق قائلة:
_للقلب أسوار سيدي..
و حبّك حطّم كلَّ سور..
ما كنتُ أؤمن بالهوى و سحره
حتى عانقتَ روحي كعاشقٍ..
فقال:
_تملكين قلباً كونيّاً
قبّل فضاءً، ضمّ قمراً، و هدّأ نيزكاً..
قلباً ملائكيّاً سيدتي..
لذا؛ هاتي ماعندكِ من الهوى..
عندها أهديتهُ نجمة القدر و قلتُ:
_يحقُ لك أمنية!!
فقال:
_أن أبقى أميراً على عرش قلبك..
أن أُتوّج بسحر الحبِّ..
ابتسمتُ و أنا أحتضن النجوم قائلة:
_أهلّاً بكَ في مجرّة حبي
القلبُ سيدي..
فضاءُ عشقٍ
و الحبيب أسير العشق..
يُكبّل بالشوق..
يتجرّعُ مرَّ الفراقِ..
ينثر نيازك الألم لتصيب شغاف القلب بكدمةٍ..
يرتشفُ النجوم فرحاً
ليسطّر قصيدة الفراق باكياً..

أؤمن أنّ لكلّ منّا نصفه الآخر..
أؤمن بالصدف وهدايا الرحمن..
أؤمن بأنّ ثمّة شيء
في نهاية الطريق ينتظرني..
أمّا بعد:
كحالة طبيّة طارئة دخل قلبي دون استئذان
كحمامة السلام انتشلني لبرِّ الأمان..
كأنّه رحمةٌ مهداةٌ من الرحمن لقلبي..

ضياء الطفولة

الأخت هي شِغاف القلب و سرّه..
لذّة الحياة و ملاذها..
و الآن سأجعل حروفي
تعانق اسمكِ..
لتخطّكِ سرّاً بين أوراقها..
_أتدرين ما الذي يَميّزُكِ ضيائي؟!
ابتسامتك سيدتي..
تحت ظلّها تغفو السعادة..
وعند وجنتيكِ تشرق شمس أيامي..
إيّاكِ و الاستسلام
ذات يومٍ ستعانقين حلمكِ..
و إنجازاتك بكلّ شغف..
تودّعين حزن السنين..
واثقةً أنّ بعد الظلام
ستشرق شمس لا تعرف المغيب..
إليكِ سطّرتُ كلماتي..
إليكِ يا ظلّ الحبّ و طيفه..
يا كلّ مجرّات السعادة و الأفلاك..
أحبّكِ جداً..

أنثى مارسيّة مثلي..
لن تضع أحمر الشفاه
و كحل الحبّ..
و تتزيّن للُقياك..
أنثى مثلي يا سيدي..
سترتدي قصيدة العفاف
تتجمّل بعطر الحبِّ..
تصنع من رحيق الكتب
كحلاً خاصاً لعينيها..
وتصنع من حِبر القصائد
أحمر الشفاه مُرصّعاً بالهوى
يليقُ بكاتبة مثلها..

أسطورتي

أشعر و كأنني أرتشفتُ جرعة حبّ..
لأهيم بكَ حدّ الشغف..
و أتراقص على شِغافِ القلب
مودّعةً حزن السنين..
أرتّلُ تعويذة الحبّ على قلبينا..
أرسمُ أسطورتي بأحمر الشفاه
لتقبّلها أنتَ بشهوةِ الحبّ..

قصائد الشعراء

تشرقُ الشمس كل صباح
لِتُقبّل حبّنا العُذري..
الحبّ المُتيّم
الذي ملأ قلبي دون عناق..
عجباً لأمري!
شغفتُ به حبّاً دون أن ألقاه..
في حضرته أستوحي قصائد الحبّ
أنسى ظلمة الأيام..
لأراني أُداعب كلماته بكل شغفٍ..
ألوذ بها رغم ألف ميعاد وميعاد..
أرتّلُ كلمات حبي قائلةً:
_مشكاةُ روحي
التي أضاءت غسق أيامي..
قنديلُ السلام..
الذي قبَّل شِغاف قلبي..
و استوطن في ثناياه
شاعِرُ الحبّ..
الذي جعلني أرتشفُ كلمات الشِعر
قبل أن أرتّلها..
أجادَ عزف الشِعر على أوتار قلبي العُذري..
فقال:
_يتيمٌ حبّنُا مثلكِ تماماً..
و أنا المُتيّم في هواكِ..
في حبكِ أدركتُ كيف أصبح أمّاً..
و انا الذي شهِدتْ كل النساء قوتي...
كلماتٌ وكأنّها سمفونية حنان
عُزفتْ على قلبٍ عقيم..
نفحاتُ أمانٍ لامسَتْ قلبي..
صمتٌ قيّدني..

فكان عناقهُ مُسعفي الوحيد..
سرحتُ في الأحضان..
لأُسطّر تاريخ عناقي الأبدي..
فسرقَ قبلةً و قال:
هذه قصائد الشعراء

أمّا عني سيدي..
قلبي ما زال يتراقص على سمفونية قلبك..
يبثُّ ألحانه الصمّاء..
يقصُّ حكاية العمر..
يتهاوى بين و بين..
ما زال طفوليّاً
يخشى عليك من فقد الحياة و مرّها...
تهَابه فكرة البُعد
و الأهم من هذا كلّه..
مازال يحبّك!

رجلٌ أنتَ..
جعلتني أدرك أن الرجولة احتواء..
و الرجل مهما أُوتيّ من قوة..
سيكون ملاذ حبيبته..
تأوي إليه بعد يومٍ كئيب..
أحبّك جداً..
لكننا كالجبلين بينهما برزخ لا يلتقيان!

إلى أسما

عشقتها و بالعشق معترف..
أذوب و أتعلّق بالمعشوقِ و أتدللُ..
ثمّة مشاعر لا تخرج من الروح..
تبوح و تُعرف أحياناً بالجنون..
فيزداد القول..
و منهم مَن يقول:
_أنت بالحبّ مخدوع..
ربّما القلب من الأقوال قد تعب..
لكن وجودكِ قربه يردُّ به الروح..
بعض الأحبّة سرّ السعادة..
و لهم تنجذب القلوب..
بأسما تسمو النفس و ترتقي..
و ما بغير أسما ترتقي النفس
كأنّها نور على نورِ...

أخفيتُ مشاعري
و كيف يبحث المرء عمّنْ خفى؟
كيف يعلم ما يريد من الهوى
و كلّ شيء ذهبَ سُدى؟
قل لي بربك: أيُّ حبٍّ هذا؟!
و أيُّ تفكيرٍ صدى؟
يقولون: من ذاق الحبّ ارتوى
لكن يا عزيزي؛ للحبّ أنواع و رؤى..
بعضه كالجنان العُليا..
و بعضه كالنار الدُنيا
أيهم أختار؟!
وهل أنا حقاً أجيد الاختيار؟!!!

فراق بنكهة حب

الساعةٌ الآن أنا إلّا أنتَ
في منتصفِ الفُراق...
لا أعلم متى سيحين موعدَ اللقاء..
هل سرقك القدرُ مني؟..
هل سرقكَ الزمان مني؟..
أم كلاهما، لستُ أدري..
قد جفّتْ الكلمات والعبارات..
الحروف باتت لا تعلم شيئاً عن لغتها..
فهلّ لي بعناقٍ منكَ يلملم شتاتي؟!
لطالما كان عناقكَ (حياة لي)
أنا الآن دون حياة..
يا روح الروح طال بُعدكَ عني..
و البعدُ عن الروحِ ممات..
أسرقني من حالي إليك
تعبتُ مني هل لي راحة بين يديك؟!..
أقبل إليَّ و عانقني..
ردّني إليك فمكاني أنا بين أضلعك...
ضُمني ضمَّ قلبي وضمّده..
أقبل إليّ حلّق بي إلى مدينة الحبّ..
مدينةٌ خُلقتْ لي ولك..
مدينةٌ يهمسُ كلّ ركن فيها بكلمة "أحبّك"..
ضمّني ولا تسألني عن حالي..
فكلّ أحوالي أنت..
أقبل إليّ وأمحو من ذاكرتي مرَّ الفراق..
لتصبح الساعةُ أنا و أنت في منتصف العناق

تائهة وسط حيرتي وضياعي..
تائهة في أفكاري ومعتقداتي..
تائهة في جمع ما تبقى من ذاتي..
حتى نظرتُ لعينيه
فاستقامت كلّ أشيائي..
وعدتُ إلى ذاتي..
وفق صراط قلبه المستقيم..
تائهة حتى خُلقتُ من ضلعه..
فأعلنتُ ثباتي واستقامتي...
حتى سرق قلبي و استحوذ عليه..
فزلزل كلّ أركاني..
وبطريقته الخاصة رتّبني..
و أعادني إلى ذاتي..
ذاتي التي أصبحت هو..
تائهة حتى تلاقينا..
و شاء القدر أن نصبح اثنين
والهوى ثالثنا!

ذات يومٍ رأيتُ قدراً..
أجل، أجل رأيت قدراً
رأيته يبكي..
أتعلمون لماذا؟!
لأنه فرّق أحدهم!
فرّقه تحت ظلّ غيمة
في سماء الحبّ
عند لحظة العناق..
ركض إليّ قائلاً:
لستُ سيئاً كما ظننتِ..
أنا أتألم لأجلكم..
كلما فرّقتُ حبّاً
سُطّر على قلبي جرح..
و الآن كليّ جروح!
تلّفتُ حولي
و خناجر الألم سكنت قلبي
من هول الفاجعة..
ظننته قاسياً..
لكنّه أرقّ من الورد..
جميلاً كوشاح ارتدته عذراء
لتقيم استخارة الحبّ!

تحت ظلِّ الحبّ وجدتُ نفسي!!
عند قُبلةِ الحنين عانقني..
فغدوتُ فراشة حرّة تأبى القيود
في كلِّ مرة يقول لي:
_طفلةٌ أنتِ؛ رغم عمركِ
ليتهُ يعلم أنني من رحمِ عينيه
شهدتُ مخاض الطفولة..
و لبن العشق كان غذاء روحي..
لأصبح قُبلةً تُسطّرُ طفولة الهرمِ..

أمّا عني يا سيدي..
الروح طال مُناها..
و الشوق فاق حدّ السماء..
دعني أَرَكَ تحت ظلِّ قُبلة عابرة..
تحت عرش حضنٍ منسي..
هارباً من قاع الجحيم..
دعني أَرَكَ بين همسات الشوق..
بين ارتباك الحبّ و الحنين..

حواء

إليكِ سيدتي...
أحدّثُكِ وكأنكِ انا...
ولا شيء أغلى مني لدي دعكِ من أحاديثهم..
وألتفتِ لنفسكِ انظري لجمالك الطبيعي..
الذي لا تشوّههُ أيّ مساحيق تجميل و غيرها...
انظري لقلبكِ الذي لم يُلوّث بسواد البشرية..
فهو قلب طفلة لحدّ الآن..
سيدتي انظري لنفسكِ
وكأنّك أميرة على عرشكِ..
لا تعلوكِ أنثى غيركِ افتخري بما وصلتِ إليه من إنجازات..
افتخري سيدتي..
لأن لا أحد يعلم صعوبة الأمر غيركِ أنتِ فقط ولا أحد غيركِ
يدرك كم كان الأمر صعباً وفعلتِه..
وكم كان مؤلماً وواجهتِه..
وكم وكم...
لذا استمتعي بكل لحظات حياتك..
عيشيها بحلوها ومرّها..
لا تدعي أيّ شيء يفقدكِ ابتسامتكِ..
التي كانت ومازالت تظهر براءتكِ...
سيدتي جميلة أنتِ بكل ما أوتيتِ من حبٍّ..
لا تنتظري أحدهم
ليقول لكِ: أنتِ جميلة أنا أقدّس نقاء قلبك..
الذي أضحى كياسمين دمشقي لا يزول..
وإن زال يترك أثراً عميقاً..
أقدّس بريق عينيك، عفويتكِ، حنانك..
سيدتي اقرئي
، اكتبي، تثقفي، ارتقي..
ف الرجل يهاب "كاتبة"
ولا تُخلقْ الرجولة من العدم..

فالرجولة أنتِ تصنعينها...
وكلما سئمتِ أو ضعفتِ تذكّري بأنكِ حواء..
والضعف لم يُخلق لكِ سيدتي!

أمّا عنها سيدي..
حنونٌ تطبع قُبلاتها
على الجروح بكل لطفٍ..
تُرمّمها بخيط الأمومة..
تُخدّرها بالحنان العقيم..
فيصبح حنانها
مخدّراً سحريّاً..
و عيناها سيدي..
ضماد إلهيّ..
أمّا عن وصفة العلاج! ..
فحبّها تعويذة الشفاء
تأخذ منها جرعتين
عند كلّ عناق..

حفل سماوي

أجلس ليلاً، أنظر لجمال السماء...
أشعر وكأنّها تُقيمُ حفلاً...
حفلاً سماويّاً بحضرة القمر...
والنجوم تُعلِن
عن بداية هذا الحفل السماويّ...
أظنُ أنّهم يحتفلون بالقمر...
لأنّه يبقى دائماً منيراً..
رغم ظلام الليل حوله..
لا يستسلم..
لا ينحني..
لا يضعف..
وكأنّه يقول لنا:
_عليكم أن تكونوا مثلي لتنجحوا..
نعم! يجب أن نكون مثله نُنير رغم كل الظلام والمصائب..
سرحتُ بهذا الحفل السماويّ العظيم...
لحظة سكنتْ بها جوارحي...
لحظة نسيتُ بها كلّ همومي ومتاعبي...
لحظة تجاهلتُ بها كلّ قيل وقال...
لحظة شعرت وكأنني أنتمي لفرقة النجوم..
لحظة سرتُ بها إلى عالمي الجديد..
"عالم السماء والليل"..
ذهبت إليه و أصبحت " نجمة"
النجوم أصدقائي والقمر سيدي..
وفجأة يظهر أمامي خيال تلك "الطفلة التائهة"
الطفلة التي أسرفَتْ في عمرها وهي تبحث عن حياة..
الطفلة التي أسرفَتْ في عمرها وهي تبحث عن ملجأ لها..
التي تاهَتْ في كلّ دروب الحياة ولم تجد من يمسك بيدها
ويأخذها للصواب..
الطفلة المجرّدة من كلّ الأحاسيس..

الطفلة التي أيقنَتْ بأنّها مهما تغيّرت..
لن تتغير...
لحظة شعرتُ بالضعف لأنني جعلتُ
الروح التي بداخلي تُقتل...
والقلب الذي بداخلي يُكسر..
شعرتُ بالضعف حينها...
فالّتفتْ النجوم حولي وعانقتني..
كان عناقاً سحرياً..
نظرتُ للقمر رأيته جالساً على عرشه..
لا يتأثر بأيّ شيء حوله..
ولا يهمه ماضيه..
يهتم فقط بحاضره ومستقبله..
فنهضتُ قوية لا أعرف معنى الانكسار...
وبدأت أبحث عن نفسي
تلك "الطفلة الضائعة"
والآن يا نفسي..
حان الوقت لنلتقي!..
أعدكِ بأنني سأكون لكِ الذراعين
إن احتجتِ العناق..
سأكون لكِ الحضن والملجأ
إن احتجتِ للأمان..
أعدكِ أنني سأجمع لكِ حنان العالم..
إن احتجتِ للحنان..
والآن حان الوقت لنلتقي..
حان الوقت لتضمّدي جراح روحكِ..
و يزهر بستان قلبكِ...
قد جاء نيسانُ بعد ليال طويلة من أيلول..
جاء الربيع ضاحكاً لاستقبالكِ..
لاستقبال تلك الفتاة الجديدة..
الفتاة القوية..
حينها مسحتُ دموعي بيدي..

واعتذرت لنفسي عن الضياع الذي سببته لها..
ونظرتُ من السماء للأرض..
وأبصرتُ صغر حجم الأرض..
وكبر متاعبها..
عندها أيقنتْ بأنّها حياة زائلة..
كلّ شيء سيفنى..
ولن يبقى..
فصفّقت النجوم واستعدّت لاستقبالي..
أنا التي اعتبرتُ نفسيّ من النجوم..
ولن أبرح حتى أبلغ مكانتي بينهم..
فأنا أؤمن تماماً بأنّ كلّ منّا نجم..
على طريقته الخاصة...

رأيتكَ بين ظلام العالمين..
نوراً لي فأحببتك..
رأيتك بين جحيم العالمين..
جنة لي فأحببتك..
رأيتك بين كلّ أوجاعي..
راحة لي فأحببتك..
رأيتك رحمة مهداة..
لترمم انكسارات روحي فأحببتك
في زمن كنت أرفض فيه الحبّ والحياة..
جئت أنت؛ فأحببتك
أصبحت لا أحيا بدونك..
اخترقتَ قلبي..
وسؤال واحد يدور في مخيلتي..
"ماذا فعلت بقلبي يا آدم لأحبّك كلّ هذا الحبّ؟!"

_أتدرّي سرّاً سيّدي!..
ثمّة أقنعة نُخدَع بها و نُخدِع..
تكاثرت الأقنعة حولي..
ولا أعلم بأيّ وجهٍ أظهر..
و لا أعلم أيّ وجهٍ أُحدّث..
كلما حدّثتُ شخصاً..
بدّل قناعه..
ليظهر لي بوجهٍ آخر!
فأُدرك أنّ وجهاً واحداً
لا يكفي لحياة زائفة..
حياة وكأنّها فيلماً سينمائياً..
له أكثر من مشهد..
و أكثر من عرض..
ستحتاج لأن تُبدّل قناعك
عند كلّ مشهد منه..
أمّا عن العروض؟!
فأقنعة المارين كلّها لن تكفيك..
عليك أن تكون مهرّجاً بارعاً..
صادقاً في كذبك!

وقفتُ على ناصية الحبّ..
تمنيتُ احتضانه بشدّة..
و دفن قلبي في ثناياه..
سألته:
إن كان لديه حبيباً يهواه؟!
اقترب قائلاً:
_لم يمسّني الحبّ يوماً..
اندفعتُ قائلةً:
_أنت الحبّ ذاته؟!!!
أنت الشعور الذي لا تُترجمه الكلمات..
ردّ بأسى:
_لأنني لا أملك حبيباً يهواني و أهواه..
قررتُ أن أكون حبّاً..
"أدركتُ حينها أنّ فاقد الشيء يعطيه..
يعطيه و بكثرة" !!!

_أتدري شيئاً؟!..
سنحتاج عمراً إضافياً
لنعلم أننا مميّزون حقّاً..
مميّزون بكلِّ ما أوتينا من بُعدٍ..
يكفينا حبّ أننا ننتمي لدين اليسر..
كلُّ ما فيه يُبشر بالحبّ..
يكفينا راحة
أننا بعد كلّ سجود نعود حديثي الولادة..
نجرّد من الأحزان و الخيبات..
يكفينا أمان أنّ لنا ربّاً حنوناً..
أحنُّ من الأم على طفلها..
أقرب من الوريد..
يكفينا عزّة أنّ لنا رسولاً
يحبنا دون أن يرانا..
يكفينا فخراً يا صاحبي
أننا مسلمون..
فرسالة الإسلام من أروع الرسائل الربانية..
يكفينا فخراً أن تُتوّج قلوبنا برحيق الإسلام..
لننعم في الجنة آمنين مُطمئنين بإذن الله...

خربشاتٌ من قاعِ الجحيم

بين ركامِ الحياة و حربها..
بين المقابر و سرِّها..
رأيتُ سلاماً يُلوّح لي
و يقول:
تعالَي، اقبلي!!!
لكن الخيبةُ جعلتني أخشى
الحبّ و الاقترابَ أيضاً..
فغدوتُ أذرف دموعي
مُسطّرةً ألم السنين..
ما كان لقلبه إلّا أن يضمّني..
فكان قنديل أمانٍ
الذي ضمّ قلبي
و حلّق به لسموات الحياة..
حيث السعادة و المُنى..
كمخاضِ ربيعٍ من رحم الخريف
هكذا انتشلني من قاعِ الجحيم
لجنةِ دُنياه..
تعويذةُ سلامٍ رُدِدتْ على قلبي
لأحيا في عالَم الأحلام..
في كلِّ مرة يقول " ابنتي"
تتراقصُ فراشاتُ قلبي..
كصحراءَ أشرقت شمس الصباح عليها..
يُقلّب قدري بين السعادةِ و الحزن..
و يستوحي لي قصائدَ الأمان
يبثُّها في ثنايا روحي..
فأحظى بسمفونية سلام
يُجيدُ عزفها على أوتار قلبي العقيم..

بين تقلّبات قلبي و قدري..
رأيتُ سلاماً يُلوّح لي..
يسطّر قصيدة من شطرين!.
أملٌ وسط الألمِ..
و عناقٌ في رحمِ الوَحدة!!!!

أمّا عنها يا سيدي..
ملاكٌ يحطُّ على روحك المتعبة..
فتُصاب بطمأنينة الروح..
حيث لا طمأنينة و لا أمان إلّاها..
حنان يضمّ قلبك؛
يعيده حديث العشق..
لا يريد أن يغادر مخاض الحبّ..
يرتشف قبلاته من عينيها..
وعند وجنتيها
يُصاب بسَكْرةِ الحبّ..
ترتّل على قلبه تعويذة العشق..
فيُثمل بها..

أمّا عنه..
كحمامة السلام
انتشلني لبرّ الأمان..
هو نصف صديق..
و أخ بنكهة أب..
سندي وكلّ قوتي..
هو ذاك الأمل الذي ينمو داخلي..
إليك سيدي أكتب..
إليك أهدّي عبق كلماتي..
و لستُ شاعرةٍ
لأعلم كيف تكتب الكلمات
و تُرتّل..
و لستُ كاتبةٍ لأجعلكَ بطل روايتي..
لكنّي طفلةٌ تهواكَ بلا سبب..
فراشةٌ حطتْ على زهرة أمانك..
تُحلّقُ بكلماتك لأفقِ السعادة و الأحلام..
لترتدي ثوب الأملِ بأناقة..
لطالما كنتَ أنتَ منقذي..
أيخيفني الزمان و أنتَ معي؟ ..
أتكسرني الحياة و أنت قوتي؟..
يكفيني أن أقول:
_إنّك القمر الذي أنار ظلام أيامي..

هات كأسك و اسْكرني..
تمايل معي على صفحات شِعري..
و لا تُبالِ للعادات..
مُدَّ لي قلبك؛ لا يدك..
فأنا لا أجيد التعلّق إلا بالقلوب..
دعني أُصَبْ بسكْرة الحبّ سيدي..
فالخمر في عينيك "حلال"
دعني أُدفن في ثنايا روحك..
فالموت بين يديك "حياة"
اِعتراني الشوق و ضمّدته بقصيدة..
فمتى ألقاك و تضمّدني بالقُبل؟!

من ركام التعب

أمّا عني طفلة بروحٍ مُتعبة..
بأفكارٍ سوداويّة..
ببكاء مستمر بفقدانٍ مظلم..
لا صديق و لا سند..
تعصفُ الحياة في ثنايا روحي..
فتُحوّلني لأشلاء..
أبكي و أبكي،
دون جدوى!
أصرخ مُناجية لعلّني أحظى بشيء
يُدعى السَلام دون قلبٍ مضيتُ ألوّح للمارين بكل ألمٍ..
وشبح الفقد يُلاحقني أُواسي شخصاً،
وأضمُّ آخر..
تمنيتُ أن أجدّ شخصاً يحتويني يوماً..
لكنّي لم أجد وذات يومٍ من رُكام التعبِ والفقد..
مُدتْ لي يد انتشلتني من الآلام لأُفق الآمالِ والأحلام...
فغدوتُ أتراقصُ
على شرفات الأمل ضاحكة..
وكأنّ لا حزن أصابني انا التي ما عرفت السعادة يوماً..
لكنّي معهُ ودّعتُ هَرمَ أيامي...
و احتضنتُ طفولتي وما أروع الطفولة بعمر كهذا!!
غدوتُ فراشةً حُرّة،
تأبى القيود باسمهِ رتّلتُ قصائدي..
فانهيتُها بكلماتٍ منه
احتوتْ معالم طفولتي..
اسميتُها سرّ سعادتي أُحدّثكم عن سعادةٍ اخترقَتْ حزن أيامي..
عن أمانٍ أحاط بي عن سلامٍ استحوذ على ظلامي..
يكفيني أن أقول عنهُ..
- هو ضمادُ قلبي المتعبِ..

بضع قبلات

وتسألني عن عمري..
فأقول:
طفلة باكية أنا
لا تاريخَ عُمر لديّ..
سوى أنني سجينة جرح ماضي...
و الجرح ينزف..
كثير من الدموع والآهات..
لكنّي بعد لقائنا
أتممتُ عناقي الثامن عشر حبّاً..
و بضع قبلات
وحنان وكلّ الأمان..
طفلة مثلي لا تعرف شيئاً
سوى الحبّ..
أريد عناقاً..
و ألف عناق...
أريد حبّاً و كل الحبّ..
قبّلني لتزداد سنوات عمري..
أنا أحبُّ لأحيّا..
و أحبّ الحبّ لأنّي أحيا به..
أُقبّلُ فأكبر..
أُعانَق فأُزهر..
من شرفاتِ الحبِّ
سأُقبلُ الحياة يوماً
وأُرتّلُ كلماتي و أقول:
_بالحب أحيا..
وما بغير القبلات أكبُر..
و قصائدي كتاب
لا يمُسَّهُ إلّا العاشقون

ترضيني فكرة العناق
تحت ظلِّ غيمة..
ترضيني قُبلة هاربة
من قاع الحنين!

على قيد الحب

ومنذ أوّل عناق لنا...
شعرتُ بأنّ قلوبنا تعانقت بدلاً منّا..
شعرتُ وكأنّ دماءَنا اختلطت ببعضها..
شعرتُ بأنّ شيئاً منك أصبح بي..
و مشاعر الأمومة والحبّ غمرتنا..
وغمرت قلوبنا..
أصبح الرابط الذّي بيننا..
أقوى الروابط..
كان عناقاً سحريّاً..
كان عناقاً يحمل في طياته
الأمان والحنان لي ولقلبي..
كان معجزة إلهيّة..
ومنذ أوّل عناق لنا..
همس لي قلبي: "نحن على قيد الحبّ"

رسالة لن تُقرأ

يا صغيرتي إيّاكِ و التشبّث بطيف رجل..
لا تسمحي له أن يُتوّج قلبكِ بخناجر الموت..
و أنتِ القادرةُ
على أن تُكللي قبره بلعنات القدر..
لا تسمحي لشبيه رجل
أن يسلب طفولة روحكِ
فالرجل يبقى ذكراً..
حتّى يشهد قلبه تاريخ الاحتواء
من أنثى تُجيد فنّ الرقص على قلبه..
و حفر قبره في آنٍ واحد!!!

عذراء الهوى

من جحيم دُنياي مدّتْ لي يدها..
وقالت: تعالَي أُقاسمكِ حزنك
و تعب الأيام..
مُقابل أن تهديني طفولة روحكِ
تهديني شعور الأمومة..
فقَبلتْ!!!!
وكيف لي ألّا أقبل؟!
قُدِّمَ لي الحنان على طبقٍ من حبّ..
ضمّتْ قلبي..
انتشلني من جحيمي
لجنة عينيها..
سكبتْ حنانها على قلبي اليتيم..
فكانت شمسي
و ظلّي وسعادة روحي..
بها عرفتُ المعجزات وسرّها..
و ألتقيتُ طفولتي..
بها عانقتُ سعادتي..
التي سُلبتْ مني فجأة..
بها عرفتُ كيف الأمومة تنسج حروفها على قلبٍ عقيم..
ودّعتُ أحزاني..
غدوتُ فراشةً أرتشفُ سعادةَ الأيام..
معها حلّقتُ إلى سماء الحبّ
كوّنت عالمي الخاص
أضلاع أمٍ عذراء احتضنتْ قلباً يتيماً..
سطّرتُ كلماتي قائلة:
_كلماتٌ في كتابِ الحبّ؛ سأكتبُها
عذراء الهوى..
وشاءتِ الأقدار أن تنجب و تصبح أُمّاً..
فأنجبتْ طفلة من ورد..

وشاء القدر أن يصبح غذاء الورد حبّاً..
أرتشفَ حنان قلبكِ
و فاحَ بالعبقِ..
وهل تُنجب عذراء؟!
و هل يكون الورد طفلة؟!
هذا ما ترجمتهُ كاتبة الهوى في سرد قصتها..
ليستْ كلّ عذراء تُنجبُ رسولاً..
فقد شهِدَ التاريخُ مخاض وردٍ..
أنجبتهُ فتاة عذراء تفيضُ حناناً...
و من رحم الحنان؛ شعَّ فجرٌ..
سُطّر في قاموسِ الحياة حُباً...

مازلتُ أكبر تحت ظلِّ القبلات..
أنتَ تُقبّلني..
و أنا أنسى تاريخ عمري و السنوات
فأُسجَّل
#حديثةُ العشقِ في مخاضِ القُبلات!!

تأتيك السعادة
رغم حشود الألم حولك..
و يأتيك شخصٌ
جامعٌ لكلّ ما أردته من الأمنيات!

منذ أن ألتقيتك
أصبحتُ أشكر الأيام..
أشكر القدر لأنّه جمعني بك..
بل أشكره لأنّه جمعني بالحياة ذاتها!

بين الطب والحب

كيف أُخبرك أنني
لا أريدُ من الطبّ
سِوى همسات أمان..
صناديق سعادة..
حبوب تعاطف..
لا أحتاجُ جلسة معاينة..
كحاجتي لجلسةٍ صمّاء؟!..
جلسة أصمتُ فيها
و أنظر إليك..
لحظة تُشفى بها روحي..
و يَحيى بها قلبي..
طبيبٌ أنتَ..
و ليتكَ كنتَ روحانيّاً..
فعلاجُ الروح
أسمى العلاجات..
و لم يصل إليهِ الطبّ بعد!

يا طفلتي..
اعلمي أن حياتنا كالرواية
تتتالى الحروف خلف بعضها..
لتشكّل صفحاتها..
وهذه الصفحات تحوي الكثير...
منها ما هو حزين ومنها ما هو سعيد..
فيها الفرح والحزن..
الأمل واليأس..
التعب والجهد..
النجاح و الإخفاق..
لا نستطيع أن نتخلّى عن صفحة واحدة
من هذه الرواية مهما كانت الصفحة
ستكون عندها الرواية ناقصة..
وحياتنا هكذا...
فيها أيام تبهج الروح من فرط سرورها..
وفيها من الأيام تمزّق القلب من شدّة ألمها..
علينا عبور صفحات الألم لنصل لصفحات الفرح..
ولا لذّة للفرح دون الإخفاق..

يا سيدي!!
مازلتُ أعشق المطر
و أعشقُ القُبلاتِ في الطرقاتِ..
تُسعدني الكلمات الصغيرة
و لمساتُ الأمان في ليلةٍ
تشرينيّة باردة...

قبّلها قائلاً:
-إن كان الحزن معصيةً..
فكنتُ من العاصيين..
و إن كان الدمع ذنباً..
فكنتُ من المذنبين..
لكن!
إن كان حبُّك توبةً..
أنا أوّل التائبين!

بين غياهب الطب

إحداهنَّ تتعلّم كيف تُرسم الإنسانيّة!!..
تتعلّم كيف تُسطِّر السعادة
في القلوب المتعبة..
فيتراقص شِراع السلام
على سفينة قلبها..
يسكنُ في عينيها..
تُبحر في سموات الفرح..
تحتضنُ غيمة الحلم
تنسى سنوات التعب
تسطّر ترانيمها قائلةً:
_مِهنتي جعلتْ مني فتاة إنسانيّة جدّاً..
غدوتُ أرى الحياة برونقٍ آخر..
إنها مهنة شاقة،
لكن ما فائدةُ العمر دون شقاء؟!!
إلى كلِّ طبيبة..
و ممرضة و مُسعفة..
ملاك الرحمة "أنتِ"..
قنديل السلام "قلبكِ"..
تعويذة الأمان "روحكِ" ..
كلُّ القلوب مُتعبة..
كُلُّ الأرواح مُهشّمة..
بسمة تمحو الأمراض جميعها..
كلمة تُداوي الروح من سقمِها..
أنثى من رماد الحرب خُلقتْ..
لِتراها تُصارعُ بين ساحاتِ الألم..
تنقذ ذلك و ذاك..
تُسعف أحدهم و تُداوي الآخر..
من ركام الحرب تكوّنَ الحلم..
من مخاض الألم نبتَ ياسمين الأمل..

ليُعانق الكون بأسره..
و يهتفُ قائلاً:
يكفيني فخراً أنني دعوة المريضِ المُتعبِ..
يكفيني فخراً أنني ملاذ الروح و المأمنِ..
يكفيني فخراً أنني لمجال الطبّ أنتمي..

رحلة حب

ذات يومٍ أتعبتني مسارات الحياة
أتعبني التعب ذاته..
قررتُ الهروب لبرزخ السماء..
علّني أجدني هناك..
ذهبتُ مع صديقي القمر
حلّقتُ إلى الحلم..
بتُّ أسرح في سموات الحبّ
سماء بعد سماء..
و إذا به عند السماء السابعة
يضعني على عرش الحبّ قائلاً:
_أنرتِ قلباً أنتِ كلّ ساكنيه..
كانت كلماته كالقُبل الدافئة
على الجروح المؤلمة..
سرحتُ بعينيه..
عيناهُ ملكوت الحبّ و سرّه..
وإذا بالكائنات الفضائية يفرشون مائدة الهوى..
كؤوس حبٍّ مُحلّى بالحنان قطعُ سلامٍ و بضع قُبلات..
وعدّة أرغفة؛ مُثِّلتْ بالأصدقاء وفُتات أمانٍ مضاف له طبق الهوى..
_عجباً لأمرهم يتناولون الحب؟!
سرحتُ بهذا الفضاء الملائكيّ..
أنا جالسة على عرش الحبّ قرب معشوقيّ القمري..
حولي حشد من الكائنات الفضائية..
النجوم تزيّن جيدي والحبّ يروي فؤادي..
في غفلةٍ مني معشوقي القمري غافلني
طبع قُبلاتهُ النجمية
لتستقر كالقصائد على وجنتي..
لحظة غرقتُ في عالم الفضاء
و شربتُ خمر العناق..

حظّه رائع
الذي كرّس قلبه لحبّ "كاتبة"
فالأنثى التي تتعامل مع رقّة الأوراق
كيف لها أن تجرح قلباً؟!

إلى الذي أهداني معطف الحبِّ
و شاركني طفولتي
ضمَّ فراشات قلبي
قبَّلَ قساوة أيامي
ففاضت بالحبِّ
جعلني أحتضن القمر
أسابقُ الضحكاتِ
جعلني أُعانقُ الفرح
و أغرّد تغاريدي
ناسية طفولتي و دمارها
أمسك يديّ لأُحلق فراشة
في سموات الأمل..
أحبّك جدّاً..

إكليل الحب

سأخبركم سرَّ
رجلٍ بقلبِ أُم!!!!
ذاتَ يومٍ سرتُ مرغمة
في متاهات الحياة..
أسقطُ في خطبٍ و أتعثّر بآخر..
حتى شاء القدر و ألتقيتهُ..
أتاني حاملاً إكليل الحبّ..
ليعلن السلام عليّ..
رغم قوته وصلابة روحه..
إلّا أنه يحملُ أحنّ قلب..
يحمل قلباً ملائكيّاً..
كأنّه كُوِّن من نسائمِ الجنة
لكلماته أذرعٌ تُعانقُ روحي..
بلقياه أشرقت شمس قلبي
أنارت كهفاً قديماً
لم تمسّه رياحُ الهوى يوماً..

إليكِ سيدتي

قويةٌ أنتِ بكلِّ ما أوتيتِ
من لطفٍ..
لوِّني قلبك كلوحة عاجية
جمال الفتاة قلبها..
تزيّني بعطر القصائد
فالرجل لا يهاب إلّا الشاعرات..
تألّقي بكحل الهوى
دعكِ من مساحيق التجميل الكاذبة
فهي لن تجدي حبّاً..
مساحيق الحبّ سيدتي
تزيدكِ جمالاً على جمالكِ..
لا تبالي للتقاليد؛ فهي تقاليد بالية
إيّاكِ أن تكوني ضلعاً قاصراً
اكسري الأضلاع و اعبري..
الرجلُ بكلّ ما أُوتيّ من قوّة..
يحتاج ملاذاً يأوي إليه
بعد يومٍ مُتعب..
ليعود طفلاً حديث الهوى بين يديك..
يشهد مخاض الأمان
من رحم عينيكِ..

أنثى الشتاء

أمّا بعد!!
أروع ما أتمناه..
جلسة على أريكة الحبّ..
عند شرفة عينيك..
أرتشفُ فنجان قهوتي
المحلّى برحيق التوليب..
أُراقب المطر
بصمتٍ رهيب..
للشتاء لذّة خاصة..
و للمطر طمأنينة
لا يشعر بها أحد سواي..

شكر خاص للمجهول
الذي لا أعرفه..
الذي ملأ قلبي بشعور الحبّ..
و جعلني أنثر قصائدي
في حرم الشِعر..
أحبّك جدّاً..
سنلتقي ذات يوم
لتُتوّج قلبك بحروفي
و تتزيّن بعطر قصائدي

أختم كتابي الأول بـ "شكر مميّز"
للكاتب المبدع محمد قباوة
_صاحب ديوان
"خربشات أربعيني متسوّل"
الذي كتب فيه:
_صليتُ صلاة الاستسقاء
فأغاثني الله بلقاء
نسيت الشكر في تقبيلها
فأصبحت سنيني كلها عجاف.

_و صاحب رواية
"كلّ نفسٍ ذائقة الحبّ و الحرب"
الذي عبّر فيها عن الحُبّ بأسمى معانيه؛ فقال:
_العاشق تفضحه عيناه و إن كتم الهوى.

كلّ الشكر لك سيدي، الشكر لقلبك
و عبق حديثك، الشكر لدعمك
كنتَ أبي قبل أن تكون معلمي.

المؤلف في سطور

ملاذ حلاق، كاتبة من سورية
عانقت عشرين خريفاً قاسياً
فكانت هاوية للكتب تجالسهم بدلاً من مجالسة الناس..
اعتلت المنابر الثقافية و كان لقلمها أثر في الأمسيات و المهرجانات الوطنية،
شاركت في أمسيات متنوعة في المركز الثقافي العربي في مدينة حلب و الواحة..
و شاركت في عدة كتب؛ منها:
_كتاب "أحلام خلف النجوم"
و كتاب "فاجعة الأقدار"
و كتاب "قُدَّ من قلبي"
تقول دائماً:
_الحُبّ يجعل منكِ فراشة رقيقة،
تحلّق بلا أجنحة لترتشف رحيق القُبل.

وإلى هنا تنتهي رحلتنا في هذا الكتاب، الكتاب الذي جمع قصصاً كثيرة، وأحاديث مكبوتة، كتاب أخذنا في رحلة في رأس الكاتبة، التي أتمنى لها دوماً النجاح أكثر فأكثر، وأتمنى دوماً أن أقرأ لها أكثر وأجمل.

كل التوفيق ملاذ...

المدير العام لدار العجيل للنشر الإلكتروني:
أحمد العجيل.

النهاية

لمزيدٍ من التألق والجمال، تجدون كل الجمال في حساب الكاتبة على تطبيق أنستغرام، بإمكانكم متابعتها وطرح آرائكم عليها من خلال هذا الحساب:

malaz.44

أنثى
من رحم القمر

كاتبة عشرينية

صوّرت الحُبَّ كملاذٍ آمن

يهرول إليه المرء ناسياً متاعب الدنيا بأكملها

فالحُبُّ هو شِراعُ النجاة لحظة الغرق

و سلاح الإنسان في ساحات الحرب

تصميم هنا مصطفى

دار العجيل
للنشر الإلكتروني